حَجَّة- من قرى نابلس سابقاً

قرية فلسطينية حالية، تقع شرقي مدينة قلقيلية وعلى مسافة 16 كم عنها، بارتفاع يصل إلى 409 م عن مستوى سطح البحر.

تبلغ مساحة أراضي حجة حوالي 12403 دونم تشغل أبنية ومنازل القرية منها ما مساحته 297 دونم.

احتلت قرية حجة كما قرى ومدن الضفة الغربية خلال عدوان الخامس من حزيران/ يونيو 1967، ومع توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاحتلال وقعت المساحة الأكبر من أراضي قرية جيوس في المنطقة (C) فبلغت ما مساحته 7791 دونم من أراضيها ضمن المنطقة (C) أما باقي المساحة فهي ضمن المنطقة (B).

للقرية مجلس قروي تأسس عام 1997 يدير شؤونخا الخدمية والإدارية ويتبع بدوره لمركز محافظة قلقيلية.

الجدير بالذكر أن قرية حجة كانت من قرى قضاء طولكرم، وعندما تم تنصيف قلقيلية كمركز محافظة ألحقت قرية حجة بها إدارياً.

الحدود

تتوسط قرية حجة القرى والبلدات التالية:

- **قرية** كور شمالاً. (محافظة طولكرم)
- **قرية** كفر قدوم **تحاذيها مباشرة قرية** إماتين شرقاً ومن الجنوب الشرقي.
- **قريتي** الفندق **و** جنصافوط جنوباً.
- **قرية** كفر لاقف من الجنوب الغربي.
- **قرية** باقة الحطب غرباً.
- **و قرية** كفر عبوش **من** الشمال الغربي.

سبب التسمية

يتناقل أهل القرية روايتين حول تسمية القرية بهذا الاسم:

الرواية الأولى: أن القرية قديماً كانت مكان لالتقاء الحجاج والمسافرين وكانت سوقاً تجارياً لهم ومن ذلك سميت حجة نسبةً إلى الحج.

الرواية الثانية: أن شيخاً ومفتي كان يعيش في القرية وكان الناس من القرى المجاورة يتقاضون عنده في حل مشاكلهم وكانت الفتاوى التي تصدر عنه بمثابة الحجة ومنها أطلق الاسم على القرية.

السكان

- قدر عدد سكان قرية حجة عام 1922 بـ 642 نسمة.
- ارتفع عددهم في إحصائيات عام 1931 إلى 731 نسمة جميعهم من العرب المسلمين وكان لهم حتى تاريخه 206 منزلاً.
- وفي عام 1945 بلغ 690 نسمة.
- عام 1961 ارتفع إلى 1093 نسمة.
- في عام 1997 وصل عدد سكان القرية إلى 1797 نسمة.
- عام 2007 بلغ عددهم 2122 نسمة.
- وفي عام 2017 بلغ 2636 نسمة.
- ليرتفع عام 2018 إلى 2695 نسمة.
- عام 2019 بلغ 2755 نسمة.
- عام 2020 وصل إلى 2816 نسمة.
- عام 2021 بلغ 2878 نسمة.
- عام 2022 بلغ 2941 نسمة.
- عام 2023 وصل إلى 3005 نسمة.
- وفي عام 2024 بلغ 3069 نسمة.

عائلات القرية وعشائرها

أسماء عائلات قرية حجة بحسب المجلس القروي:

- عائلة بطة.
- عائلة حمد.
- عائلة بصلات.
- عائلة نوفل.
- عائلة مصالحة.
- عائلة طوباس.
- عائلة دعاس.
- عائلة أبو علي.
- عائلة أحمد.
- عائلة طيون.
- عائلة فراختة.

معالم بارزة

يوجد في قرية حجة مجموعة من المباني الخدمية الاقتصادية والثقافية والصحية، ومنها:

- حديقة حجة العامة.
- حديقة أطفال حجة.
- مركز صحي حجة.
- المدارس (4 مدارس لكافة المراحل التعليمية)
- المساجد (4 مساجد)
- جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني- شعبة حجة.
- مركز خدمات حجة.
- نادي شباب حجة الرياضي.
- قاعة حجة الاجتماعية.
- مضافة حجة القديمة.
- مكتبة حجة العامة.
- محطة حجة لتنقية المياه العادمة.
- مركز الخدمة المجتمعة التابع لجامعة النجاح الوطنية.
- مكتب بريد.
- جمعة اتحاد المزارعين.

المساجد والمقامات

يوجد في القرية أربع مساجد هي:

- مسجد حجة القديم.
- مسجد الصحابة.
- مسجد الخلافة.
- مسجد الحارة الشرقية.

كما يوجد في حجة مقامات إسلامية منها:

- مقام الشيخ عطا.
- مقام النبي رابح.
- ومقام الشيخ غانم.

التعليم

يوجد في قرية حجة مجموعة من المدارس الابتدائية والثانوية وروضات الأطفال، هي:

- مدرسة ذكور حجة الأساسية.
- مدرسة حجة الأساسية المختلطة.
- مدرسة بنات حجة الثانوية.
- مجرسة ذكور حجة الثانوية.
- روضة زهور حجة.

إدارة القرية

- حتى عام 1993 كانت قرية حجة وكذلك بعض قرى محافظة قلقيلة الآن من القرى والبلدات من بين قرى قضاء نابلس.
- وعندما استلمت السلطة الفلسطينية إدارة شؤون بعض المدن في الضفة الغربية عقب اتفاق أوسلو عمدت لوضع تقسيم إداري جديد لمدن الضفة الغربية باتت بموجبه مدينة قلقيلية مركز محافظة ويتبع لها عدة قرى وبلدات، من بينها قرية حجة.
- في عام 1994 تم تأسيس أول مجلس قروي في حجة يدير شؤون القرية حجة إدارياً وخدمياً ويتبع لمركز

محافظة قلقيلية.

المجلس البلدي

تم تأسيس أول مجلس قروي في قرية حجة عام 1994 بقرار من وزارة الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية، يشرف المجلس على شؤون القرية خدمياً وإدارياً وله مقر دائم ملك، وسيارة جميع نفايات، وبحسب دليل قرية حجة الصادر عن معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، فإن مجلس قروي حجة يتولى المهام التالية:

- إمداد شبكة مياه الشرب وصيانتها.
- شبكة الكهرباء وتمديداتها.
- جمع النفايات.
- شق الطرق وتعبيدها.
- توفير شبكة الصرف الصحي وغير ذلك من خدمات.

الوضع الصحي في القرية

تعتبر الخدمات الصحية في قرية حجة جيدة إلى حدٍ ما، فيوجد في القرية عدة عيادات طبية خاصة، ومركز صحي حكومي، ومن المراكز الصحية في قرية حجة:

- مركز صحي حكومي.
- مركز طفولة وأمومة حكومي.
- عيادة طبيب نسائي حكومية.
- عيادة طبيب جلدية حكومي.
- صيدليتين خاصتين.

تقدم هذه العيادات الخدمات الصحية لأبناء القرية، وعندما يحتاج الأمر لمشفى فإن أهالي القريتين يقصدون مشافي مدينة قلقيلية.

الحياة الاقتصادية

يعتمد اقتصاد قرية حجة على عائدات مجموعة من الأنشطة الاقتصاية والتي تتقدمها الزراعة، ومن ثم الوظائف الحكومية، ونسبة من أبناء القرية الذين يعملون في الأراضي المحتلة عام 1948، إلى جانب عائدات

ممارسة أنشطة أخرى في قطاع الخدمات والصناعة والتجارة.

الثروة الزراعية

تعتبر الزراعة النشاط الرئيسي والأساسي في قرية جيوس رغم مضايقات الاحتلال لأهالي القرية من إجراءات ومصادرات مستمرة للأراضي، وبحسب بحث لمعهد الابحاث التطبيقية- أريج فقد بلغت مساحة الأراضي الزراعية في قرية جيوس وخربة صير حوالي 9509 دونم من أصل 12403 دونم (مساحة القرية الإجمالية).

تتنوع المحاصيل المزروعة في أراضي قرية حجة، ومنها:

- **الأشجار المثمرة:** الزيتون، الحمضيات، التفاحيات، اللوزيات، الجوزيات، وأشجار مثمرة أخرى.
- **الحبوب.**
- **البقوليات.**
- **محاصيل علفية.**
- **محاصيل زيتية.**

خضراوات موسمية: خضراوات ثمرية، خضراوات ورقية، أبصال وغيرها.

تربية الحيوانات

منذ القدم اعتمد اقتصاد القرية في جزء هام منه على عائدات تربية الحيوانات، وهذا النشاط الاقتصادي اليوم لاتقل أهميته عن الماضي، وإن كان قد تراجع قليلاً نتيجة ازدياد وتنوع مصادر الرزق التي رضتها طبيعة الحياة المعاصرة.

بشكل عام يهتم أهالي القرية بتربية مجموعة متنوعة من رؤوس الماشية ومنها: الأغنام، الأبقار، الماعز، إلى جانب الاهتمام بتربية الدواجن اللاحمة والبياضة، وهناك اهتمام من بعض أهالي القرية بتربية النحل والإفادة من منتوجاتها التي تباع في البلدات والقرى المجاورة.

القرية واتفاق أوسلو

بحسب اتفاق أوسلو الموقع عام 1993 واتفاقية أوسلو الثانية عام 1995 وتفاصيلها، فقد تم تقسيم أراضي

قرية حجة وفق التالي:

- **4612 دونم** مصنفة ضمن **المنطقة** (B) حسب اتفاق أوسلو أي تشرف السلطة الفلسطينية على شؤونها الإدارية والخدمية فيما تشرف على شؤونها الأمنية سلطة الاحتلال تعادل هذه المساحة 37.2% من مجمل مساحة القرية.
- أما ما بقي من مساحة القرية أي **7791 دونم** تقع ضمن **المنطقة** (C) وبالتالي تتحكم سلطات الاحتلال في شؤونها إدارياً وخدمياً وأمنياً وهو ما يشكل تضييقاً كبيراً على أهل القرية من قبل سلطة الاحتلال وسكان المستوطنات المحيطة بالقرية وتعادل هذه المساحة 62.8% من أراضي القرية.

القرية وجدار الفصل العنصري

منذ عام 2002 عندما شرعت سلطات الاحتلال بإنشاء جدار الفصل العنصري مر الجدار في قرية حجة بمسافة 4.8 كم، وحال قرية حجة كحال مدينة قلقيلية وقراها التي بات جدار الفصل العنصري يحيطها من معظم الجهات وبات أشبه بالسجن الكبير الذي تحيط أسواره هذه المدينة وقراها.

وبشكل أكثر تفصيلاً فقد صُدِرَتْ من أراضي قرية حجة منذ عام 2002 وحتى اليوم ما مساحته 1638 دونم من أراضيها وقد فصل الجدار العازل هذه المساحة من أراضي القرية عن باقي أجزاءها.

الجدير بالذكر أن الجدار يمر من أراضي قرية جيوس من جهات الشرق إلى الجنوب الشرقي وقسم من أراضي القرية الجنوبية، ويفصل بين المباني السكنية والأراضي الزراعية وهو ما يشكل عائق أمني واقتصادي كبير أمام أهل القرية في تنقلاتهم من وإلى أراضيهم الزراعية.

الباحث والمراجع

إعداد: رشا السهلي، استناداً للمراجع التالية:

- الدباغ، مصطفى. "بلادنا فلسطين-الجزء الثاني- القسم الثاني- في الديار النابلسية (1)". دار الهدى. كفر قرع. ط 1991. ص: 372- 373- 374- 375- 376.
- دليل قرية حجة، معهد الأبحاث التطبيقية- أريج، القدس، ص: 4-5-6-10-11-12-13-14-15-21-22-23-24-25-26-27.
- التجمعات السكانية في محافظة قلقيلية حسب نوع التجمع، وتقديرات اعداد السكان، 2007-2016، وكالة وفا للأنباء والمعلومات، تاريخ المشاهدة: 28-7-2024

- عدد السكان المقدر في منتصف العام لمحافظة قلقيلية حسب التجمع 2017-2026، الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، تاريخ المشاهدة: 28-7-2024.
- Reoprt and general abstracts of the census of 1922". Compiled by J.B. Barron.O.B.E, 25:M.C.P
- أ.ملز B.A.O.B.B. "إحصاء نفوس فلسطين لسنة 1931". (1932). القدس: مطبعتي دير الروم كولدبرك. ص: 61.
- "Village statistics1945". وثيقة رسمية بريطانية. 1945. ص: 19.